http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1950) السنة الثامنة - الاحد (31) تشرين الاول 2010

قناديل

البحث عن قفزة الأسد في الغابة

لطفية الدليمي

هو فنان وبوهيمي منضبط، كردي عراقي بمحمولات رافدينية وكونية، طفولي النزعات ساخر ، مباشر وجريء في الفن والحياة، بوهيمي يقدس عائلته الجميلة ، العائلة النموذج في وعي العلاقة الرفيعة بين الفن والجمال والمحبة ، متصوف بلا طريقة وفنان بلا مدرسة سوى مخيلته الخصبة، إنه الرسام صدر الدين امين.الفنان صدر الدين أمين الذي يوقع رسائله كل مرة بصيغة ساخرة من تحويرات اسمه، لوحاته أمثولة لوجود حيوي مفارق للمألوف في خروجها على النمط ومغايرتها لخزين الذاكرة،تمضي بنا الى عالم متخيل يعج بما لا نتوقعه من الخلائق والرموز والأشكال غير المسبوقة التي ابتدعتها مخيلة الرسام وتقف اللوحة على البرزخ بين الدهر في سرمديته والزمن الأرضي في إنقطاعاته، وتلك مجازفة بالمعاني ومخاطرة بالمعرفة السكونية للعالم المتوقع .. لا الرسام ولا اي منا يعلم من نكون في عماء هذا العالم، لذا نتراكض في اللعبة بين الكلمة وبين الشكل واللون ونجاهر ببحثنا اللاهث عن فراديس مضيعة لا وجود لها الا في المخيلة وفي طوايا اللوحة أو النص، الفردوس المفقود هو اللامكان، يوتوبيا الحلم التي يستحيل الامساك بها، لذا يجمدها الفنان في لوحة و يبثها كعلامات، يفنى فيها مثل صوفي وحيد،يلاحق التجربة مرارا ولا ينتظر الفوز بها،الفنان سليل لهذا الشرق وصمته المرعد ،ابن الحضارات العظمى،بمعنى ان الصمت المشرقي لديه محرك وديناميو وليس صمتا ذاهبا إلى العدم،فهو الكلمة الفاعلة سواء في ثقافة الزن اليابانية او الفيدية الهندية او التاوية الصينية او الزرادشتية أو في الإرث الثقافي الإسلامي لأهل الكلام والمعتزلة والمتصوفة،الكلمة لب الفكرة والجمال والحلم منذ اول كتابة صورية خطها السومري على الطين حتى امتزاج المتخيل بالطبيعي والواقعي بالأسطوري في لوحات العراقي الكردي الموغل في بدائيته وفرديته : صدر الدين أمين.

صيغه التشكيلية تحفل بالنجوم والشموس والتهويمات الصائتة شبيهة الترانيم الغامضة لناس الكهوف،لا ندركها بمعايير لغوية ولا نؤولها باعتبارها نصا او فكرة بل نستقبلها كما هي: فورة لونية وانفلات من المحددات الخليقية التي ينسخ فيها المخلوق ما سبقه في التشكل والظهور.. قد تشبه إحدى لوحاته أسطورة نعرفها، وتماثل لوحة أخرى إحدى حكايات الجن وتمضي ثالثة في التخفيف من غلواء الأشكال المستقرة في ثباتها الأبكم، فتحلحل الشكل وتضعه في مأزق التحول الميتامورفيسي (الانمساخ)– الجمالي الذي يزود بعض الكائنات بأقدار وطاقات يبثها اللون في تألقه والتحولات في غرابتها،لنتعرف او لا نتعرف بالأحرى على كائنات لا مسماة ولا شبيه لها في مخزوننا الواعي لكنها تتناغم –في اعماق ذاكراتنا الجمعية– مع أحلامنا ومخاوفنا ورغباتنا وتكشف عن ارتباطنا المغيب بالأرض والطبيعة وانفصالنا عن الكون الذي حجبتنا عنه الأطباق اللاقطة والهوائيات وفورة الاتصالات والصخب وجنون الحروب والعنصرية وتصنيف البشر الى مراتب وطوائف تتجه بوصلاتها إلى اغتيال الجمال وفقدان التواصل..

ما الذي يسعى إليه جموح الفنان ؟ أليس مبررا له ان يمارس ألعابه الخرافية بمنأى عن محددات الشكل المخلق قبل لحظة انسحار المخيلة..؟من أين تهب على مخيلة الفنان الكركوكي هذه الأعاجيب الكونية ومخاليق المسخ الأوفيدي والتنانين الزرق والسحرة المقنعون والنساء الغائبات كالجنيات وحوريات الحلم– في محيط مائي مكتظ بالحيوات الغرائبية.؟

مقولة (جلال الدين الرومي) تزيح المصطلح النقدي وتعري الفكرة من كل ما علق بها من تأويلات التلقي والتعاطي مع المتن الفني البدائي، المقولة تشير الى بلاغة التلقي لدى المتصوف العارف: (المعنى يقفز من الصورة كما يقفز الأسد من الغابة).... الغابات بأسودها وضواريها وفرائسها ومتاهات الضوء وانكسارات الظل وياقوت فجرها وأفاعيها وتنانين خرافاتها تطلق أسد المعنى أشبه بوميض يبرق من أحشائها فيعوم المعنى فوق اللغة ويفلت من تقنيات اللفظ وصياغات الكلام، المعنى أسد يقفز من صورة !

فلماذا يجهد النقاد ويبحثون عن غرائب المصطلحات التي ضبطت على قياسات نقاد سبقوهم ومحددات غريبة عن ابداعهم ؟؟

(البحث عن قفزة الأسد من الغابة)،هذا هو الانطباع الذي تتركه لدي أعمال الفنان صدر الدين أمين وتباغتنا فيها الكائنات العجائبية وهي ترقص على لحن من موسيقى البلوز الحزينة لتطيح بالتأويلات والتفسيرات الأدبية المقحمة على مفردات العمل الفني وتقف هكذا معراة من التوصيفات و الأسانيد النقدية وحدها في مواجهة الكون وذاكرة الفنان الرافديني المغترب في بنسلفانيا الأمريكية.

محمد سعيد الصكار..
العيش في الجمال

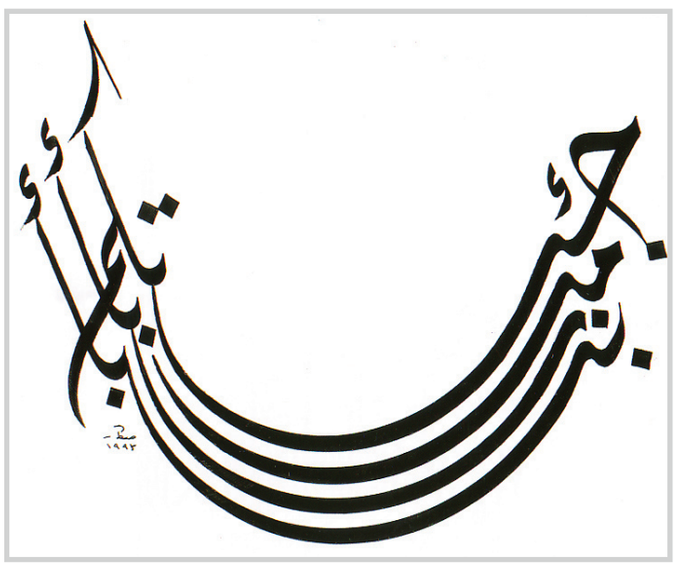

علي حسين

أتذكر المرة الأولى التي رأيت فيها لوحات محمد سعيد الصكار ، كان ذلك في شقة الفنان يوسف العاني الذي يحتفظ بذخيرة من كنوز الفن العراقي المعاصر، كانت اللوحة تحوي بيتا من الشعر لاتذكره الان ولكن اتذكر ان مفردة البصرة كانت جزءاً من اللوحة، البصرة الحاضرة في كل أعماله: " البصرة تتصدر هذه المدن وأنا أسميها (سيدة الأوائل) لأنني ذهبت الى البصرة وأنا أبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً قادماً من مدينة (الخالص) وهي قضاء بسيط الناس فيه غاية في البساطة، وعندما رحلت الى البصرة وجدتها مدينة مدهشة جداً ومدينة منفتحة تماماً:

مرصودٌ لاسمكِ ما أورق في ذاكرتي"
ولوجهكِ ما ظلّ من الأحلامِ
بهذا الصَحو القاسي.
يا أولى الخَطواتِ وأتعبَها،
يا أولى العَثَراتِ وأصعبها،
يا أول آمالِ العمرِ،
وأوّلَ آلامي المفتوحة للريح،
أوسّدها خدي، وأقولَ
لعلّ نهايتَها تومضُ في أقصى العمرِ،
لعلّ ..
لعلّ ..
لعلّ البصرة تصحو،
وأنامْ

من هو الصكار ؟ هل هو صانع كتب؟ أم رسام ؟ أم مؤلف قصص ومسرحيات ؟ أم مصمّم صحف، أم شاعر؟

"أنا أقرب إلى الشعر، لكن هناك رأياً يقول إنني شاعر في خطي وملوّن في شعري"، هكذا يعرف نفسه الفنان الذي يدنو من سنواته الثمانين. بعد اكثر من نصف قرن من الخط والرسم والكتابة والاندماج بالحياة السياسية والثقافية ، ما زال الصكار كمن يبحث "عن لون لا وجود له" ، لكنه يردد دائما أحاديثه ومقابلاته بسطر من تأملات عبدالحق البغدادي الذي قال "حبري أسود فلا تطلبوا مني أن أرسم قوس قزح" .تجده على يقين بأنّه سيواصل العطاء رغم كل الظروف.

العبور إلى ذاكرة محمد سعيد الصكار مستحيل من دون المرور على محطات كثيرة مرت بحياته في المدن والحواضر المختلفة . "تعود به الذاكرة إلى مدينة الخالص ، حيث مدرسته الابتدائية ، والتي له فيها ذكريات "فذات يوم كنت أتمشى عائداً من المدرسة وكان هناك دكان قديم فيه "كبنك " وكان صدئاً جداً وكتبت عليه كلمة واحدة أتذكر المرة الأولى التي رأيت فيها لوحات محمد سعيد الصكار ، كان ذلك في شقة الفنان يوسف العاني الذي يحتفظ بذخيرة من كنوز الفن العراقي المعاصر، كانت اللوحة تحوي بيتا من الشعر لاتذكره الان ولكن اتذكر ان مفردة البصرة كانت جزءاً من اللوحة، البصرة الحاضرة في كل أعماله: " البصرة تتصدر هذه المدن وأنا أسميها (سيدة الأوائل) لأنني ذهبت الى البصرة وأنا أبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً قادماً من مدينة (الخالص) وهي قضاء بسيط الناس فيه غاية في البساطة، وعندما رحلت الى البصرة وجدتها مدينة مدهشة جداً ومدينة منفتحة تماماً:

مرصودٌ لاسمكِ ما أورق في ذاكرتي"
ولوجهكِ ما ظلّ من الأحلامِ
بهذا الصَحو القاسي.
يا أولى الخَطواتِ وأتعبَها،
يا أولى العَثَراتِ وأصعبها،
يا أولَ آمالِ العمرِ،
وأوّلَ آلامي المفتوحة للريح،
أوسّدها خدي، وأقولَ
لعلّ نهايتَها تومضُ في أقصى العمرِ،
لعلّ ..
لعلّ ..
لعلّ البصرة تصحو،
وأنامْ

من هو الصكار ؟ هل هو صانع كتب؟ أم رسام ؟ أم مؤلف قصص ومسرحيات ؟ أم مصمّم صحف، أم شاعر؟

"أنا أقرب إلى الشعر، لكن هناك رأياً يقول إنني شاعر في خطي وملوّن في شعري"، هكذا يعرف نفسه الفنان الذي يدنو من سنواته الثمانين. بعد اكثر من نصف قرن من الخط والرسم والكتابة والاندماج بالحياة السياسية والثقافية ، ما زال الصكار كمن يبحث "عن لون لا وجود له" ، لكنه يردد دائما أحاديثه ومقابلاته بسطر من تأملات عبدالحق البغدادي الذي قال "حبري أسود فلا تطلبوا مني أن أرسم قوس قزح" .تجده على يقين بأنّه سيواصل العطاء رغم كل الظروف.

العبور إلى ذاكرة محمد سعيد الصكار مستحيل من دون المرور على محطات كثيرة مرت بحياته في المدن والحواضر المختلفة . "تعود به الذاكرة إلى مدينة الخالص ، حيث مدرسته الابتدائية ، والتي له فيها ذكريات "فذات يوم كنت أتمشى عائداً من المدرسة وكان هناك دكان قديم فيه "كبنك " وكان صدئاً جداً وكتبت عليه كلمة واحدة هي (رانيا) بخط الرقعة وقد زحف الصدأ عليها أيضاً لكن يمكن قراءتها. وكنت أقف مبهوراً أمامها يومياً وأقف متسائلاً: كيف يستطيع أحد أن يخط بهذا الشكل! فرسخت تلك الكلمة في رأسي وبقيت في ذاكرتي وما زلت أرى صورتها حتى الآن، ومنذ ذلك الوقت قررت أن أعمل ما بوسعي حتى أكتب هكذا، بعده غادرت الى البصرة ".

لاحقاً، صار يراقب علي طريقته كل ما يتعلق بالخط والرسم "كان الصبيان في سني يخطون على الشوارع والحيطان بالطباشير والفحم ولكل صبي رفيقة في عمره من بنات المحلة، وأنا جئت جديداً الى المنطقة ولا أستطيع أن أكوّن علاقة مع أية صبية ، وأتذكر أني كتبت الى صديق لي في الخالص أقول له أن أول ما يتعلمه القادم الى البصرة: الحب والخط .وهذا كان عام ١٩٤٧، وكانت لعبة الأطفال "الخط على الحيطان" تستمر معي وتتطور حتى صارت هواية ومن ثم قضية ومسؤولية. في البصرة تعلمت الخط، وكتبت أولى قصائدي وأولى قصصي، كذلك أول مسرحية أمثلها وأخرجها. وفيها شاركت في الحركة الوطنية والاعتصامات ومظاهرات الطلبة لاسيما في انتفاضة ١٩٥٢ والقصائد المهربة والمحاكمة والحكم السياسي ".

لم التق محمد سعيد الصكار ولكنني كنت اتابع أخباره وانظر إلى صورته بقامته الرشيقة وملامحه الدقيقة ، فيبدو لي أقرب ما يكون إلى عاشق ، غلبه العشق وهو يسير في شوارع البصرة ، فقفز في أول قطار مر به، لينزل إلى بغداد ويقيم فيها ، ، يتأمل بعيون مبهورة مساحة الجمال اللانهائية، فيما يبدعه الناس من فنون ومن قصص وأشعار وملاحم وأغانٍ يسكنها فرح لا نهائي.. وشجن بلا حدود.

وحين اتيحت لي فرصة مشاهدته ، تاكدت من ان هذا الرجل مسكون برائحة الصحف والمجلات ، والشعر والاهم الحروف وبالايمان بان فن الحروف – الخط– ينطوي على جماله الخاص الذي يمكن استلهامه وتطويره، وبأن حياة الناس تزدحم بأشكال من الخطوط ، لا تتطلب إلا عيوناً فاحصة ، تستطيع أن تفرق بين جمال الخطوط وقبح التصنع لذلك أمضى حياته يتجول بين المتاحف وخزانات الكتب القديمة وحوائط البيوت القديمة ، بحثاً عن جمال اخر ليجده في أشياء اندثر بعضها، زخارف البيوت القديمة ، اغلفة الكتب ، الرسوم التى زينت صفحات بعض المخطوطات القديمة .

العيش في الجمال هو الذى جعل خطوط الصكار ورسومة المتميزة والمبتكرة، لا تقتصر على الصحف والمجلات والكتب، بل تتعداها إلى اللوحات الفنية ، التى يعود إليه الفضل فى ادخال الخط الى اللوحة التشكيلية ، وتحويله الى عنصر بصري جمالي بعد ان كان عنصراً معرفياً لتتحول هذه اللوحات إلى عمل يجمع بين متعة المشاهدة والفكر، وبين الفائدة والمتعة البصرية.، التى سعى الصكار لإشاعتها، وكتب عنها فصولاً في كتبه المتعددة.

ميزة أخرى يمتلكها الصكار، فإضافة إلى إصراره على العيش من اجل الجمال فانه ايضا يصر على عشق العمل، والإصرار على اتقانه بصرف النظر عن العائد منه.

لوحات الصكار الحروفية أقرب ما تكون، إلى نظرة برنارد شو إلى الفن «نميل إلى تصوير الجمال ونسعى إلى عرض افضل ميزاته ، ويلاحظ أننا بهذا الاهتمام نرفع عن أنفسنا الاتهام بأننا قد نكون بدورنا اسرى للقبح ، لكننا لا نريد أن نعترف بهذا الواقع من أننا كلنا يمكن ان نصبح اسرى القبح هذا مالم نرتفع بالفن الى مرتبة الجمال ".

ما فعله الصكار في لوحاته الحروفية فعله أيضاً في مجال تصميم الصحف والكتب ، فقبله كان الناشرون يهتمون بمحتوى الكتاب، وكانت التصميمات الداخلية والغلاف تأتي في المرتبة الثانية. عندما خاض الصكار مجال تصميم الكتب، قلب الموازين، من خلال صناعة أغلفة كتب يمكن اعتبارها نصاً بصرياً موازياً للنص المكتوب. لكنه نصّ مكثف وموح، يمهّد للكتاب، ولا يفضح سره أو يكشف شفرته. يلتقط من النص مفردات تبدو عابرة، لكنها هي النص نفسه،

شغل الصكار بسؤال الهوية في مجمل أعماله، بموازاة اقتناعاته السياسيّة وخياراته الفكريّة. اشتغل على الجماليات المنسية في الفنون العربية، اختار الخط العربي نموذجاً للجمال، وتنبّه إلى الرسوم الشعبية البدائية، هذا الدفاع عن الهويّة جعله يكتب أكثر من مرة، موضحاً الفرق بين الحرف العربي والآخر الأجنبي:

" هناك نظرية استشراقية تقول بما أن الكتابة العربية موصولة الحروف فقد تعددت أشكال الحرف الواحد، وهذا من حيث المبدأ الأولي صحيح، فأقل الحروف عندنا تأخذ أربعة أشكال، فدرست هذه النظرية بدقة لمدة سنتين بيني وبين نفسي وكنت أتساءل إنه كيف أستطيع أن أقلص هذا العدد؟ فوجدت الموضوع صعباً وصلباً، وبعد شهرين خطرت لي فكرة قلب تلك النظرية الإستشراقية، فلغتنا موصولة الحروف كما تقول النظرية، إذن يمكن اختصار الحروف، ولما توصلت الى ذلك بقيت عندي التطبيقات لكي تصبح نظرية صالحة للتطبيق والتنوع وينبغي أن تكون هناك أسس فقدمت ثمانية أنماط منها للهيئات العلمية وحصلت على براءة اختراع من العراق ولبنان وسجلتها في فرنسا وبريطانيا".

لكن كيف استطاع الصكار أن يصل إلى تميّزه؟ ربما لأنّه كان يحلم منذ صغره بأن يكون فناناً متمرداً وأدرك من خلال هذا التمرد أنه يمنحنا " فانتازيا الخط " وبدأت رحلته في البحث والاكتشاف في التراث الفني العربي من دون ان يغفل عن متابعة التطورات الحديثة في الفن العالمي لأنه يدرك ان الفنان الحقيقي لابد من أن يعرف كل شيء في سياقه بدون ثنائيات الأصالة والمعاصرة والذات والموضوع ، وهكذا اكتشف ذاته وتفرده ، واكشف أيضا أن الفن العظيم لابد من أن يكون مخلصا لثلاث قيم ، الاتساق والإقناع والحقيقة.

أهلاً بالصكار ورفاق سلاحه ، غني العاني وحسن مسعود ومحمد صالح وهم يزينون جدران حبيبتهم بغداد بأروع ما ابدعت اناملهم وعقولهم وارواحهم الجميلة .

متابعة

استعادة جبرا إبراهيم جبرا.. التصادم هو التقسيم بين الوحدات التركيبية

محمود النمر

على هامش مهرجان الجواهري السابع وتسميته بدورة الأديب (جبرا ابراهيم جبرا)عقدت جلسة نقدية في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، اشترك فيها النقاد د. مالك المطلبي وياسين النصير ود.عبد الهادي الفرطوسي ود.صاحب خليل إبراهيم ،وأدار الجلسة الناقد علي حسن الفواز الذي استطرد في شرح خصائص أدب جبرا والمعطيات التي أثرت على هذا المبدع مثل الترجمة والميثولوجيا والتبصر في المكان والزمان والاطلاع على الادب العالمي مما نحسب ان هذا الاديب لايتكرر ويجب علينا ان نعيد قراءة جبرا من جديد،ان حياة جبرا الفنية وهو واحد من الذين ارتبطوا باللغط الذي اثير حول تأسيس الشعر في الأربعينيات حينما قيل ان جبرا هو احد الذين اسهموا في كتابة القصيدة الجديدة او احد الذين تعرّف عليهم السياب من خلال النزعة الاسطورية وترجمات جبرا ،المهم ان حياة جبرا في العراق كانت مثيرة جدا للجدل الثقافي اكثر مما لها علاقة بأحاديث لم تكن على ثبات في الاراء المطروحة حول شخصية جبرا وادبه .

وكان اول المتحدثين الناقد مالك المطلبي الذي وصف جبرا الممول الحداثوي للثقافة العراقية وقال :اريد ان اصل الى ان جبرا كان يكتب ضمن هذه الخنادق يعني ضد التيار ولكنه لا يستطيع ان يفصح ،فهو رجل تربى في الثقافة بين مجموعة مثقفة ومجموعة منفتحة ومجموعة تبحث عن الحرية ومجموعة تبحث عن الجديد وتبحث عن المبتكر وهم مجموعة مبدعة في سياق غير إبداعي،اذ يكون انتاج جبرا اقرب الى العمل ،انا اعتقد قرأتُ جميع ما انتجه جبرا من اعمال ولكن اخذت مناقشته في هذا البحث الذي اسميته (جبرا إبراهيم جبرا الإحساس بالنقد) وهي قراءة جبرا لنصب الحرية ،الف الكتاب عام ١٩٧٤ وقبلها كتب عن نصب ترجمت تاريخا كبيرا جدا واقصد بالمناهج التاريخية والاجتماعية والسياسية واللغوية الى آخره،ومناهج تركيبية ونقدية وبنيوية وتفكيكية وسيميائية ،ولقد كان صراعا بين المناهج ،في وقت جبرا هذا السجال ماكان موجودا،لكن في قراءة جبرا لنصب الحرية وهو مشكلة كبيرة جدا ،نصب الحرية موضوع في اطار شعبي سياسي بالدرجة الأولى ،وهو عمل ضخم جدا موجود في تلق شعبي ،بجانب هذا يوجد الجانب الفني ،وهنا تكمن المشكلة في نصب الحرية ،هل تجيره النظرة الخارجية الى نظرة عاطفية تاريخية سياسية شعبية او هناك جانب فني لنصب الحرية ،جواد سليم فنان وليس داعية شعبويا ،وجواد سليم هو الذي يقول ان ٩٧بالمئة من الناس بعيدون عن عالمي وجاء هذا الكلام في عام ١٩٥١في أول كلمة بافتتاح جماعة بغداد للفن الحديث ،هؤلاء ال٩٧يريدون ان نرسم تفاحة ونكتب تحتها تفاحة ،بمعنى ان هذا رفض لنظرية الانعكاس وان الخلق الأدبي والخلق الفني هو ليس انعكاسا لواقع اجتماعي او سياسي او تاريخي ،وهذا التصادم هو تقسيم بين وحدات تركيبية.

وكان محور الورقة النقدية لياسين النصير تحمل عنوان(جبرا والمدينة) التي جاء فيها: ما ان تكشف صفحات أي كتاب من كتبه حتى تجد ثمة عالماً جميلاً وغنياً نقدياً وروحيا وإبداعياً ،جبرا لم يقرأ بشكل جيد لا من قبل أهله ولا من قبل أهله أيضاً واقصد نحن في العراق ،أحب بغداد حباً جما ،ويقول وجدت في هذه المدينة حياتي ،واستطاع ان يكتب عن شوارعها البسيطة قصصا وروايات. ،عاش في القدس وتبصر في قوتها المعرفية ،مدينة بجذورها الرومانية وبجذور قلاعها وبجذورها الصخرية وجذورها القدسية ،فهي مدينة مقدسة ،ويسميها ماركيز الياس – سرة العالم – أي سرة الكرة الارضية وهي قبلة المسلمين قبل الكعبة اذن هي ليست مدينة بقدر ما هي ميثولوجيا ،ويتحدث هو عن بيت لحم ويقول امشي في بيت لحم حافيا واتخيل انني المسيح الذي كان يمشي حافيا ،وكان المسيح تجرح قدميه بسبب الحجارة وانا كنت امشي على الزجاج وايضا بقيت آثار الزجاج في قدميه ،احب القدس ليس لانها مدينة محتضنة لتاريخ، وحاضنة لثقافات ،ولكنها النافذة التي يطل الشرق منها على اوروبا ،والنافذة التي يطل منها الغرب على الشرق .

وكان الناقد صاحب خليل ابراهيم مغايرا للمطلبي والنصير وقال: انه ولد في مدينة – بيت لحم – في عام ١٩٢٠ ثم جاء الى القدس وحاول ان يدرس وكانوا انذاك يصرون على ارساله الى لندن وتعثر في ذلك بعد ان أصيب بمرض –التراخوما – او الرمد هو كان فقيرا معدما وكذلك ابوة فقيرا معدما ،وكان الاب يعمل في الحدائق ،ثم سافر الى بيروت ولم يحصل على فرصة للعمل ثم انتقل الى دمشق ،ثم التجأ الى العراق بمساعدة عبد العزيز الدوري ،ولم ينتم الى اي حزب وبقي حراً .

وفي ورقة الدكتور عبد الهادي الفرطوسي الموسومة (المنهج الاسطوري عند جبرا إبراهيم جبرا) الذي قال فيها :حول نشأة الشعر يضيف لما أراد الانسان ان يفهم الكون ويتحكم به وجد فنا يعتمد مزيجا من الحس والعاطفة والعقل الأولي فأنشأ اساطير تعتمد الكلمة بها يفكر ويتأمل ويناقش العلاقات المعقدة بينه وبين القوى المحيطة ،وكان عليه ان يعيد تركيب تلك الكلمات فيربطها باتجاه كلما يبدو له غير عادي وغير قابل للتعرية ،فكان بذلك الشكل.

واضاف الفرطوسي عبر ورقته الهادفة لمعرفة جبرا وعلاقته بالاسطورة قائلا:وفي دراسة عن كتاب (المسرح والمرايا) لأودنيس بعنوان – الشاعر بطلا عبر التناقضات ضمن كتابه (النار والجوهر) يتناول جبرا قصائد اودنيس من زوايا مختلفة في مقدمتها المعجم اللغوي والصور الشعرية وطبيعة الرؤيا والتكثيف اللفظي لكن هناك خيط واحد يجمع كل هذه الامور المتباعدة إلا هو الرمز الاسطوري وفاعليته في الربط بين الظواهر المتباعدة .

رواية وليم بوروز الغرافية ستنشر لأول مرة

نجاح الجبيلي

من المؤمل أن تنشر بالكامل لأول مرة السنة القادمة رواية الروائي الأميركي وليم بوروز الغرافية بعنوان "أه بووك هنا" الذي تعاون معه في رسم صورها الفنان مالكولم مكنيل وقد ظلت الرواية غير منشورة لمدة أربعين سنة.

بدأ بوروز، الذي اشتهر من خلال روايته "الوليمة العارية"، العمل على رواية "أه بووك هنا" مع الفنان "مالكولم مكنيل" في عام ١٩٧٠ حين ظهرت القصة شهرياً مصورة في المجلة الانكليزية "سايكلوبس". وبعد أن توقفت المجلة عملا على تطوير المفهوم في كتاب كامل أطلقا عليه "رواية الكلمة/ الصورة" لأن مصطلح الرواية الغرافية لم تتم صياغته بعد. لكن لم يكن أحد من الناشرين مهتماً به وبعد العمل على الكتاب لمدة سبع سنين تركه الاثنان أخيراً.

وقد حصلت دار نشر "فانتاج غرافيكس بوكس" المتخصصة بالقصص المصورة على حقوق نشر الكتاب ومن المؤمل أن ينشر في الصيف الماضي واصفا إياه "كنوع من العمل البطولي الذي يستقرئ المستقبل من الخيال الذي يتوقعه القارئ من كاتب روايات "نوفا أكسبرس" و"البطاقة التي انفجرت".

تظهر الرواية الغرافية بوروز وهو يحكي قصة "جون ستانلي هارت" وهو بليونير وزعيم في الصحافة "،الأميركي القبيح" أو "أداة السيطرة"،وهو في رحلة لاكتشاف سر الخلود. ويستعمل معادلة يجدها في كتب حضارة "المايا" القديمة لخلق "ماكنة سيطرة على الإعلام" باستعمال صور "الخشية والموت" لكنه ينتهي إلى الوقوع في الجانب الخاطئ من "أه بووك" رب الموت في حضارة المايا.

وأوضحت دار النشر "فانتاج غرافيك" مشيرة إلى مقابلة مع مكنيل يصف فيها الفنان رواية "أه بووك هنا" بأنها "ليست كتابا للقصص المصورة بقدر ما هي تجربة": "الأبطال الشباب المتحولون يستعملون المعادلة نفسها في حضارة المايا والرحلة عبر الزمن جالبة الطواعين البايولوجية من الماضي البعيد كي تحطم "هارت" و حقيقته المؤقتة التي هي مزيج من اليهودية والمسيحية".

يقول مكنيل: " أشار بيل مرة في مقابلة بأنه " لا أحد يبدو يسأل السؤال ماذا تعني الكلمات حقا. وبالضبط علاقتها بالنظام العصبي الإنساني". وكان اهتماما سخره كثيرا لحياته التي تكيف معها. باستعمال الكلمات جوهرياً لتحديد ماذا يمكن للكلمات أن تفعله. في حالة "أه بووك هنا" قام هو بتجنيد الصور إلى القضية".

قال مدير دار نشر "فنتاج غرافيكس" بأن الرواية الغرافية كان يمكن أن تكون الرواية العظيمة الأخيرة لبوروز الذي يطلق عليه " أحد الأسلوبيين النثريين العتيدين في أميركا"، وقال بوروز مرة بأن "غرض الكتابة هي أن تنشر". ويضيف : " ونحن سعداء أن نجعل "أه بووك هنا" تنشر أخيراً".

وستقوم دار النشر "فنتاج غرافيكس" بنشر مذكرات مكنيل حول تعاونه مع بوروز بعنوان "مراقبة أثناء السقوط" مع رواية "أه بووك هنا" الصيف القادم.